[367] قوله في ذيل الآية: (وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولا). ويقول البعض: إن المراد منه هو نفس الشخص الذي نزلت في شأنه الآية، أي "عقبة" وهو أحد الكفار المعروفين، أَسْلَمَ وارتد عن الاسلام وتخلى عن الرسول لأجل خليله "أبي"، وقتل في معركة بدر، بينما قُتِل أبي في معركة أُحد(1). لكن الظاهر أن مفهوم الآية ـ كما يقول البعض ـ كلّي شامل لجميع الأصدقاء الضالين والموسوسين، وانّ شأن النزول لا يُخصّصُ الاية ابداً، خصوصاً وان لمفردة "الشيطان" معنى واسعاً يشمل شياطين الجن والانس، كما ان ذكر كلمة "فلان" وبصيغة النكرة قرينة واضحة على اطلاق المفهوم(2). وقد قيل في تفسير "شركاء المشركين" الذين ذُكروا في الآية (137) من سورة الانعام: (وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِير مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكائُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِيْنَهُمْ)، انهم المتولون لمعابد الأصنام، حيث كانوا يغوون الناس ويغرونهم لتضحية أولادهم للاصنام، وبهذا التبس عليهم الحق، واُلقي حجاب على عقولهم وأفكارهم. وعلى هذا التفسير، فانّ الآية تُعدّ شاهداً واضحاً على بحثنا أي ان الأصدقاء المضلين يشكلون حجاباً للعقل يمنعه عن المعرفة. * * * إيضاحات: دور الأصدقاء في طريقة التفكير:

_____ 1 - تفسير مجمع البيان (ذيل نفس الآية) ويقول البعض: إن "أبي" الانسان الوحيد الذي قتله الرسول بيده طيلة عمره الشريف (تفسير روح البيان الجزء 6 الصفحة 205). 2 - تفسير في ظلال القرآن الجزء 6 الصفحة 156.